

امثال كاليماخ وتيوقريط ولقيان وبلوتارخ وغيرهم . كما اننا نشير هنا إلى تطور الرواية الاغريقية ، الجنس الادبي الذي قدر له أن يلعب هذا الدور الضخم في عصرنا الحديث ، فنقول انه حدث في المرحلة الأخيرة من تاريخ الأدب اليوناني القديم .

بعد هذا العرض التاريخي الموجز جداً ننتقل إلى دراسة شاعر يوناني قديم تحدى ابداعه الزمن ، ذلكم هو صاحب الالبازة والأوديسا هوميروس .

مقدمة : هوميروس

في الفصل الثاني من « هاملت » تظهر فرقة الممثلين الجوالين ويقرأ أحدهم بطلب من الأمير منولوجا يروي فيه البطل الطراوادي اينوس قصة الاستيلاء على طروادة ويتحدث عن قسوة المنتصرين . وعندما يشرع الممثل في وصف آلام الملكة العجوز جيكوب – التي قتل ابن آخيليس بير زوجها بريام أمام ناظرها ومثل بجنته وقد حوله الغضب إلى شيطان – يشحب وجهه وتنهمر دموعه . فيقول هاملت كلماته الشهيرة التي ذهبت مثلاً :

ماشأنه بيجكوب وما شأن جيكوب به

ومع ذلك فهو يجھش بالبكاء ...

فما هي علاقة الانسان المعاصر بيجكوب وما الذي يهيمه من أمر آخيليس وبريام وهكتور وغيرهم من ابطال هوميروس . ما علاقته بتلك الآلام والأفراح وعواطف الحب والحقد والمغامرات والمعارك التي طواها الزمن منذ اكثر من ثلاثة آلاف سنة ؟ ما الذي يجتذبه إلى الماضي ولماذا يتأثر بحروب طروادة ومغامرات اوديسيوس المعذب الذكي المخاثل في درب عودته إلى بلده ؟

ان أي عمل من الاعمال الأدبية المخترقة في القدم يجتذب اهتمام انسان العصر الحديث بما يقدمه من صور حياة اندثرت ، تتميز بشكل مدهش عن حياتنا في كثير من نواحيها . فالاهتمام التاريخي سمة كل انسان ، وميل الانسان الطبيعي إلى معرفة ماجرى من قبل هو بداية طريقنا إلى هوميروس . نحن نتساءل : من هوميروس ؟ وهل « اخترع » ابطاله أو أنه عكس في صورهم وبطولاتهم حوادث حقيقية ؟ وما مدى صدقه أو عدم صدقه في التصوير وفي أي زمن كان ذلك ؟ اننا نتساءل : نسائل ونبحث عن الجواب في المقالات والكتب فاذا آلاف بل عشرات الألوف من الكتب والأبحاث تقدم لنا خدماتها . فجهود العلماء تقتصر على تقصي